نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(وبدر بدا والطرف مطلع حسنه ... وفي كفه من رائق النور كوكب) فقال أبو محمد ابن مالك .

(يروح لتعذيب النفوس ويغتدي ... ويطلع في أفق الجمال ويغرب) .

(ويحسد منه الغصن أي مهفهف ... يجيء على مثل الكثيب ويذهب) .

وقد سبق هذا .

وكتب إلى الفتح من غير ترو يا سيدي جرت الأيام بفراقك وكان ا جارك في انطلاقك فغيرك روع بالظعن وأوقد للوداع جاحم الشجن فإنك من أبناء هذا الزمن خليفة الخضر لا يستقر على وطن كأنك - وا يختار لك ما تأتيه وما تدعه - موكل بفضاء الأرض تذرعه فحسب من نوى بعشرتك الاستمتاع أن يعدك من العواري السريعة الارتجاع فلا يأسف على قلة الثوا وينشد .

(وفارقت حتى ما أبالي من النوى ...) .

ومات C تعالى بغرناطة سنة 518 وحضر جنازته الخاصة والعامة وهو من محاسن الأندلس C تعالى .

ومن نوادر الاتفاق أن جارية مشت بين يدي المعتمد وعليها قميص لا تكاد تفرق بينه وبين جسمها وذوائبها تخفي آثار مشيها فسكب